## الكوندومية !

ما كنت لأستعمل هذه اللفظة لو ان المقصود هو ذلك المعنى. واستعمالي لها بهذا المعنى لا يلغي ذلك المعنى، ذلك أن ذلك الجنس والسياسة مرتبطان ارتباطا وثيقا، على ذمة الدكتور زيغموند فرويد !

وعليه، فلا علاقة بين الكوندومية وبين تحديد النسل، فيْ هذا السياق، بل المقصود هو تحديد الحرية وعرقلة المنطق واحتجاز الحق.

وكما جرت العادة في هذه المنطقة، فان المستهدفين، هذه المرة أيضا هم ابناء الشعب الفلسطيني، فبعد عقود من النضال الدامي المروع والمعمد بالدم والنار والدموع والعرق، يأتي السادة الامريكيون ليقترحوا الكوندومية على هذا الشعب. والكوندومية كلمة مشتقة من كوندومينيوم، وهي لفظة لاتينية مركبة تعني الحكم المشترك.

فالولايات المتحدة تقترح أن توضع الضفة الغربية وقطاع غزة تحت الكوندومينيوم الاسرائيلي-الاردني .. اسرائيل تحكم المستوطنين اليهود والاردن يحكم الوطنيين واللاجئين الفلسطينيين. وهكذا، حسب المنطق الامريكي اللامنطقي، تستقر الاحوال وتمر الاموال ويشفى الداء العضال.

وبهذا المنطق اللامنطقي فان الولايات المتحدة الامريكية - التي حققت نصرا باهرا على دولة عظمى تعادلها في العدة وتوازيها فيْ

العدد وتضاهيها في العتاد، ونعني العراق طبعا! - تريد العودة ببلادنا الى ايام الاستعمار الغربي الاولي يوم كان لصوص اوروبا يوزعون العالم على هوامم ويوم وضعوا السودان وهو قطر عربي تحت الحكم الثنائي المشترك، (الكوندوميتيوم)، واختاروا لهذا الحكم الكوندومي بلدا اجنبيا (بريطانيا) وبلدا عربيا (مصر)، وهكذا صار اسم السودان آنذاك، السودان الانجلو-مصري (انجلو-ايجبشيان سودان) ويا عيني على هذه الانجلو-ايجبشيان !

أما الان فالمقترح هو ان يصبح اسم فلسطين: "إزرا-جوردينيان بالستاين"، او فلنقل: الكوندومية الاسرا-اردنية ! او فلنقل: كوندومية فلسطين الاسرا-اردنية ! او فلنقل اي شيء، بمنطق وبدونه، لان هذا العصر الامريكي هو عصر الصرعات السياسية والجنسية الكوندومية وغير الكوندومية، وبقي ان تحذر الشعوب من وباء الايدز الامريكي الذي لا يقتصر على الشوؤن الجنسية، بل يتعداها الى مسائل السياسة والمجتمع والاخلاق والدين والقانون، واذا كان الدكتور زيغموند فرويد قابلا للنقاش في بقاع الارض قاطبة، فاننا نستطيع التسليم برأيه في الولايات المتحدة، ساحة الاعاجيب، والألاعيب، والفنطزيات الكوندومية.

السلام عليكم .

«الاتحاد» ١٢ نيسان ١٩٩١